Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حركة تقع فيها ، فتهتز مرة ذات اليمين وتهتز مرة ذات الشمال ، وقد تستقيم على الأفق أحياناً أو ترسب أحياناً إلى الأعماق . . !

وإن كثيراً من الناس لينسى ـ فى غمرته ـ هذه الحقيقة . ينسى سفينة المجتمع أو سفينة الحياة .

ينسى . فيخيل إليه أنه ثابت على البر ، راكز راسخ لا يضطرب ولا يزول .

ومن أجل ذلك يفجر أو يطغى . .

ولو تذكر من استكبر وطغى أنه ليس راكزاً على البر ؛ ليس دائماً فى مكانه ، ولا خالداً فى سطوته ، وإنما هى رحلة قصيرة على سفينة الحياة . . لو تذكر ذلك ما استكبر ولا طغى ، ولا اغتر بقوته الزائلة عن الحقيقة الخالدة ، ولعاد لمصدر القوة الحقيقية فى هذا الكون ، يستلهم منه الهدى ، ويطلب منه الرشاد ، ويسير على النهج الذى أمر به وارتضاه للناس .

ولو تذكر من يفجر وينحرف أنه ليس راكزاً على البر ، وإنما هو منطلق على العباب . . وأن كل حركة يأتيها تتأثر بها السفينة فتهتز . . لو تذكر ذلك لما ترك نفسه لشهواته ولانحرافاته ، ولعمل حساباً لكل خطوة يخطوها وكل حركة يحركها حرصاً على نجاته هو ونجاة الآخرين . .

ولكنها الغفلة السادرة التى تخيم على البشرية . . إلا من آمن واتقى وعرف ربه واهتدى إليه

والرسول الكريم ـ صلى الله عليه وسلم ـ يدرك هذه الغفلة التى ترين على قلوب الناس ، فيحذرهم منها ، ويصورها لهم فى صور شتى ، من أعجبها وأبلغها هذه الصورة التى يرسمها هذا الحديث ، صورة السفينة الماخرة فى العباب . .

* * *